المؤرخ ابن أبي السري الأزدي (ت247/248هـ .861/862م) وكتابه في التاريخ

مضر عدنان طلفاح*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على المؤرخ أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي البغدادي، والكشف عن شخصيته وحياته، وتعداد شيوخه وتلامذته، وتجلية كتابه في التاريخ العربي الإسلامي، وبيان موارده ومنهجه من خلال النقول التي وصلتنا عنه، وإبراز أهميته وأثره في المؤرخين اللاحقين له، الذين اعتمدوا عليه ورووا عنه.

الكلمات الدالة: ابن أبي السري، مؤرخو القرن الثالث الهجري، تأريخ التاريخ العربي الإسلامي.

The Historian Ibn Abi Elsri AlAzdi (247 /248 AH-861/862 AD) and his Book in History

Modar Adnan Telfah

Abstract

This research aims to shed light on the historian Abu Ja'afar Mohammad Bin Abi Elsri AlAzdi Albaghdadi, and to explore his character and life, to numerate his scholars and students, and to look at his book in the Arab Islamic history in order to cast light on his resources and approach from the books we had about him; to show its importance and effect among the post-historians who relied on him and narrated about him.

Keywords: Ibn Abi Elsri, Historians of the third century AH, Dating the Arab Islamic history.

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/22م. تاريخ قبول البحث: 2015/10/25م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

المقدمة:

يُعد أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي البغدادي (ت247/248هـ-862/861م) أحد المؤرخين المشهورين بين المعتنين بعلم التاريخ في القرنين الثالث والرابع الهجريين، على أقل تقدير. وهو ما يتضح من مقدمة المؤرخ المسعودي (ت346هـ/957م) في كتابه "مروج الذهب"، حيث عدد فيها أهم المؤرخين المسلمين حتى عصره، ذاكراً من بينهم "أبو جعفر محمد بن أبي السري"[1]، مؤكداً أنه لم يذكر "من كتب التواريخ والأخبار والسِّير والآثار إلا ما اشتهر مصنفوها، وعُرف مؤلفوها"[2]. إلا أن كتاب ابن أبي السري فُقِدَ في حقبة تالية للمسعودي، مما أدى إلى جهالة ابن أبي السري وكتابه لدى المؤرخين اللاحقين، حتى وجدنا السخاوي (ت902هـ/1497م) يكتفي بذكر اسمه فقط دون أن يذكر لنا شيئاً عنه أو عن مصنفه[3]. وهو ما ألقى بظلاله على المؤرخين المحدثين، ودارسي "تأريخ التاريخ العربي الإسلامي" في العصر الحديث، حيث لا نجد ذكراً ألبتة لابن أبي السري عند بروكلمان[4]، أو سزكين[5]. في حين اعتذر شاكر مصطفى عن دراسة "الكثير الكثير من المؤرخين الصغار الذين لم نرَ فائدة كبيرة في إيراد أسمائهم ونحن نجهل كل شيء عنهم وعن محتوى مؤلفاتهم، ومن أمثلتهم :....، أبو جعفر محمد بن أبي السري"[6].

كان شاكر مصطفى مصيباً فيما ذهب إليه في حينه، إلا أن ظهور كتاب "مختصر تاريخ الخلفاء" للمؤرخ الخطبي (ت350هـ/961م) منذ عهد قريب[7]، رد الاعتبار لابن أبي السري، وأعاده للواجهة مرّة أخرى، إذ كان أحد أهم موارد الخطبي في تاريخه، وهو ما يتيح لنا دراسة ابن أبي السري، وتسليط الضوء على شخصه ومُؤلَّفه، وتجلية منهجه وموارده، وتبيين مكانته العلمية، وتتبع أثره في المؤرخين اللاحقين له، وهو ما سيكون هدف هذه الدراسة، خاصة أن محققة تاريخ الخطبي لم تنتبه مطلقاً إليه، وكونه أحد موارد الخطبي الرئيسيين في تاريخه[8]، مما أبقاه مجهولاً.

حياتـه:

ضنّت علينا المصادر الأولية، التي بين أيدينا، بمعلومات تفصيلية، أو حتى أساسية، عن ابن أبي السري الأزدي، ولعل مرد ذلك اختصاصه بالتاريخ تحديداً وعدّه أحد المؤرخين الذين لم ينالوا اهتمام كُتّاب التراجم الأوائل، إذ ركزوا في مؤلفاتهم على رواة العلوم الدينية وعلمائها، على الأغلب. ولهذا لم يذكر ابن أبي السري الأزدي إلا في إطار "التمييز" بينه وبين رواة العلوم الدينية وعلمائها

الذين شاركوه في الاسم أو بالشهرة[9]، وهو ما يلزمنا استقراء المصادر، التي بين أيدينا، لوضع هيكلية عامة للتعريف به، استناداً الى شذرات المعلومات التي أوردتها.

اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو جعفر محمد بن أبي السري سهل بن بسام الأزدي البغدادي[10]، ولم تقدم لنا المصادر، التي بين ايدينا، أي معلومات أو إشارات عن أسرته أو أفرادها، غير أن إجماعها على نسبته إلى قبيلة الأزد، دون أي إشارة انه من مواليها،[11] يؤكد لنا أنه عربي النسب. كما تبين لنا نسبته إلى مدينة بغداد[12] أنه كان يسكنها، دون أن نعرف هل كان قد ولد فيها، أم هاجر إليها واستقر فيها، غير أن المهم هنا أن مسكنه بغداد مكنه من التتلمذ على عدد من كبار العلماء، وعلى الأخص ممن اعتنى بعلم التاريخ، وهو ما سيلعب الدور الأكبر في تكوينه العلمي والثقافي، كما أنها ستعتبر الفيصل في التمييز بينه وبين عدد من رواة العلوم الدينية ممن شاركه في الاسم والشهرة، وغايره في النسبة للمدينة[13].

لم تحدد المصادر، التي بين أيدينا، تاريخاً لمولده، غير أن تتلمذه على اسحق بن يوسف الأزرق الواسطي[14] المتوفي في مدينة واسط سنة 195هـ/810م[15]، يتيح لنا ترجيح ولادته بين عامي 170-175هـ/786-791م، مما يجعل عمره في سنة 195هـ/810م بين 20-25 عاماً، وهو السن الذي مكنه من الارتحال إلى مدينة واسط والتتلمذ على ابن الأزرق قبل وفاته فيها سنة 195هـ/810م.

طلبه للعلم:

لا شك أن ابن أبي السري بدأ طلبه للعلم، شأنه في ذلك شأن أقرانه آنذاك، في الكُتَّاب حيث كان الطالب يتعلم فيه أساسيات علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي، واللغة العربية[16]، وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطالب 15 عاماً من عمره[17]، ليشرع بعدها الطالب بالتردد إلى الحلقات العلمية في المساجد للدراسة على العلماء الذين يعقدون حلقاتهم العلمية بها، كل حسب اختصاصه[18]. وبعدها ينطلق الطالب في "رحلة لطلب العلم" على العلماء البارزين في حقول الثقافة العربية الإسلامية في المدن العربية الإسلامية الكبرى آنذاك[19]، وهو ما قام به ابن أبي السري، أسوة بغيره من طلاب العلم آنذاك، وهو ما يتضح من قول ابن عساكر عنه: "سمع بدمشق، ...، وبغيرها"[20]، دون أن يذكر، أو غيره ممن ترجم لابن أبي السري، هذه المدن، غير أن تتبع أسماء العلماء الذين تتلمذ ابن

أبي السري عليهم يتيح لنا معرفة رحلته إلى مدن: الكوفة[21]، ودمشق[22]، والفسطاط[23]، وواسط[24]، دون أن نستبعد رحلته أيضاً إلى مدن البصرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة كذلك. فرغم أن لا تأكيد لدينا من المصادر، التي بين أيدينا، عن رحلته لهذه المدن، إلا أن مكانتها في السياق العلمي والثقافي الإسلامي آنذاك، واحتضانها لعدد كبير من العلماء الكبار حينئذٍ، يجعل من العسير عدم افتراض رحلة ابن أبي السري إليها، وتردده على حلقات العلماء الكبار فيها، إذ لا يمكننا الجزم بذلك، وبخاصة أنه رحل إلى مدينتي الكوفة وواسط، وهما بالقرب من البصرة، وأمعن في رحلته إلى دمشق والفسطاط، ومكة والمدينة ليستا دونهما علمياً ولا أبعد منهما جغرافياً. وعلى كل حال فقد عاد ابن أبي السري بعد إنهائه رحلته في طلب العلم إلى مدينة بغداد، واستقر فيها حتى وافته المنية.

كانت "الرحلة في طلب العلم" عظيمة الأثر في التكوين العلمي والمنهجي لمؤرخي القرن الثالث الهجري، ومنهم ابن أبي السري بطبيعة الحال، إذ مكنتهم كما يرى الدوري من الاطلاع على المادة التاريخية الضخمة "التي رويت أو كتبت في أمصار مختلفة"، و "أدت إلى تبادل التأثير من ناحية الأسلوب والنظرة التاريخية"، وأسهمت في شيوع "استعمال الإسناد، وتركز أكثر من ذي قبل، وحددت أصوله بصورة أدق"، ودفعت باتجاه ظهور المنهج النقدي للروايات التاريخية[25]. وهو الأثر الذي نستطيع تلمسه في مؤرخنا ابن أبي السري، ومنهجه في الكتابة التاريخية، وهو ما سنعرضه لاحقاً.

شيوخه:

تلقى ابن أبي السري العلم على عدد من العلماء البارزين في عصره، سواء كان ذلك في مدينة بغداد أو غيرها من مدن الثقافة العربية الإسلامية، وفيما يلي عرض لهؤلاء العلماء، مما أسعفتنا المصادر، التي بين أيدينا، برصدهم. مع الإشارة إلى أننا قسمناهم إلى مجموعتين رئيسيتين، الأولى: العلماء الذين أكدت المصادر تتلمذ ابن أبي السري عليهم، غير أنه لم تصلنا أي من مروياته عنهم في المصادر التي بين أيدينا. المجموعة الثانية: العلماء الذين روى عنهم ابن أبي السري، ووصلتنا مروياته عنهم، حيث سنقوم بتعدادهم فقط، وسنؤجل الحديث عنهم إلى مبحث موارده التاريخية.

المجموعة الأولى:

1- إسحق بن يوسف الأزرق الواسطي (117-195هـ/735-810م): إمام في القراءات والحديث[26]، وله اعتناء بالتاريخ، كما يظهر من نقول الطبري عنه، حيث أورد من مروياته

في المبتدأ[27]، وقصص الأنبياء[28]. وكان من العلماء الذين اشتركوا بثورة إبراهيم بن عبد الله الحسني العلوي ضد أبي جعفر المنصور سنة 145هـ/762-763م[29]. ذكرت المصادر تتلمذ ابن أبي السري عليه[30]، غير أنه لم يصلنا، فيما بين أيدينا من مصادر، أي من مروياته عنه.

2- محمد بن عمر الواقدي (130-206هـ/748-824م): مؤرخ مشهور، له العديد من المؤلفات التاريخية[31]، تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه[32].

3-علي بن محمد المدائني (132-225هـ/749-839م): مؤرخ مشهور، صنف العديد من المؤلفات التاريخية، التي أصبحت عمدة لمن أتى بعده[33]، تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه[34].

4-هشام بن عمّار السلمي الدمشقي (153-245هـ/770-859م): أبرز علماء الشام في عصره[35]، له "كتاب المبعث"[36]، وهو أحد شيوخ المؤرخ البلاذري (ت279هـ/892م) في كتابيه: أنساب الأشراف[37]، وفتوح البلدان[38]. تتلمذ عليه ابن أبي السري في مدينة دمشق، وروى عنه[39]. غير أنه لم يصلنا، فيما بين أيدينا من مصادر، أي من مروياته عنه.

5- يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري (170-264هـ/786-877م): كبير علماء مصر في عصره[40]، وله اعتناء بالتاريخ، كما يظهر من مرويات المؤرخ الطبري عنه، إذ كان أحد شيوخه، حيث أورد من مروياته في المبتدأ[41]، وقصص الأنبياء[42]، والسيرة النبوية[43]، والخلفاء الراشدين[44]، والخلافة العباسية[45]. تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه[46]. غير أنه لم تصلنا أي من مروياته عنه، فيما بين أيدينا من مصادر.

المجموعة الثانية: وتضم نخبة من كبار أخباريّي عصره ومؤرخيهم، وهم: هشام بن محمد ابن السائب الكلبي (ت206/204هـ - 821/819م)، والهيثم بن عدي (ت 207هـ/822م)، وحفص ابن عمر العمري (النصف الأول من القرن 3هـ/9م)، ومحمد بن موسى الخوارزمي (حياً 235هـ/849م). وسنؤجل الحديث عنهم إلى مبحث موارد ابن أبي السري.

ورغم قلة عدد من رصدناه ممن تتلمذ عليهم ابن أبي السري، مما أسعفتنا المصادر، التي بين أيدينا، بحصره، إلا أن الأسماء المتوافرة لدينا تدل على عدة مؤشرات مهمة، أولها: أنها تبدي لنا حرص ابن أبي السري على التتلمذ على العلماء البارزين في عصره، في مختلف مراكز الثقافة

العربية الإسلامية آنذاك، مما يشعرنا بحرصه على أن يتخير لنفسه علماء عصره الكبار. وثانيها: تدلنا أسماء هؤلاء العلماء أن علم التاريخ كان العلم الذي أولاه ابن أبي السري الاهتمام الأكبر في مسيرته العلمية، مما ينبئ عن عقده النية للمساهمة في الكتابة التاريخية وتأليف كتاب في التاريخ، وهو ما قام به بالفعل. وثالثها: أن ابن أبي السري ماثل مؤرخي النصف الأول من ق 3هـ/9م في التتلمذ على كبار أخباريّي عصره ومؤرخيهم، مما أسهم في امتلاكه حصيلة تاريخية تفسر لنا شهرته بين المعتنين بعلم التاريخ حتى منتصف القرن 4هـ/10م، على أقل تقدير.

تلاميـذه:

صرّحت بعض المصادر، التي بين أيدينا، بأسماء عدد ممن تتلمذ على ابن أبي السري وروى عنه، غير أن المرويات عنه في مصادر أخرى تقدم لنا أسماء عدد آخر ممن تتلمذ عليه وروى عنه، لذا سنعمد إلى جمع تلاميذه والرواة عنه من مختلف المصادر التي بين أيدينا، مع التنويه الى سنكتفي بذكرهم والإحالة إلى مصادر تراجمهم، مع تأكيد روايتهم عن ابن أبي السري الأزدي.

1- محمد بن موسى بن حماد البربري، أبو أحمد (ت294هـ/906م)[47]، تتلمذ على ابن أبي السري[48]، وروى عنه تاريخه[49].

2- الحسن بن الحسين السكري الأزدي، أبو سعيد (ت275هـ/888م)[50]، تتلمذ على ابن أبي السري[51]، وروى عنه[52].

3- عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت281هـ/894م)[53]، تتلمذ على ابن أبي السري[54]، وروى عنه[55].

4- الحسن بن علي بن أحمد بن الخليل الأنصاري (حياً 296هـ/908م)، روى عن ابن أبي السري كتاب المثالب للهيثم بن عدي[56].

5- محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، أبو بكر الضبي المشهور بوكيع (ت306هـ/918م)[57]، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[58].

6- محمد بن خلف بن المرزبان (ت309هـ/921م) [59]، تتلمذ على ابن أبي السري[60]، وروى عنه[61].

7- أحمد بن محمد بن بشار ابن أبي العجوز البغدادي (ت311هـ/923م)[62]، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[63].

8- اسحق بن إبراهيم بن جميل (ت311هـ/923م)[64]، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[65].

9- عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات[66]، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[67].

10- أحمد بن سليمان المنقري، أبو جعفر، أحد شيوخ المؤرخ المسعودي ومصادره في كتاب مروج الذهب[68]، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه. [69]

11- اسحق بن محمد النخعي[70]، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[71].

12- أحمد بن محمد بن الجهم بن هارون السمري، تتلمذ على ابن أبي السري وروى عنه[72].

13- علي بن محمد بن نصر، أبو رؤبة، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[73].

14- علي بن محمد بن عبد الملك الزيات، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[74].

15- علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[75].

16- أحمد بن الأسود الحنفي، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[76].

17- أحمد بن الحسن الدينوري، أبو الحسن، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[77].

18- العباس بن الفضل، تتلمذ على ابن أبي السري، وروى عنه[78].

مذهبه ومكانته:

كان ابن أبي السري سني المذهب متديناً، وهو ما أسهم في تمتين علاقته بالإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) حتى عُدّ من أصحابه المقربين[79]، الذين يحظون باحترام علماء عصره وإجلالهم، وهو ما يلوح في وصف أبو بكر الخلال (ت311هـ/923م) له قائلاً: "الإمام، العبد الصالح"[80]. وهو ما يظهر لنا أنه كان "عدلاً" مقبول الرواية عندهم. وهو ما يؤكده، ضمنياً، من ترجم له من علماء هذا الشأن، إذ لم يذكروا به جرحاً أو نقداً[81]، على عكس كثير من الأخباريين

أو المؤرخين الآخرين[82]. ولعل هذا ما دفع كبار العلماء للتتلمذ عليه، والرواية عنه، واعتماد المصنفين عليه في مؤلفاتهم.

وفاتـه:

لم تذكر المصادر، التي بين أيدينا، تاريخاً لوفاة ابن أبي السري[83]، باستثناء الذهبي الذي أدرج وفاته ضمن وفيات العقد الخامس من القرن الثالث الهجري (241-250هـ/855-864م)، دون أن يحدد سنة بعينها[84]. وهو ما يلزمنا العودة إلى مرويات ابن أبي السري لترجيح تاريخٍ لسنة وفاته.

كانت آخر الأحداث التي قيدها ابن أبي السري مقتل الخليفة العباسي المتوكل على الله (232-247هـ/847-861م) في 3 شوال 247هـ/9 كانون اول 861م [85]، في حين لم يردنا عنه تقييد وفاة/ مقتل الخليفة المنتصر بالله في 3 ربيع الآخر 248هـ/5 حزيران 862[86]، أي بعد مقتل أبيه المتوكل بستة أشهر. مما يعني أن ابن أبي السري توفي بين مقتل المتوكل في3 شوال 247هـ/ 9 كانون اول 861م وموت/ مقتل الخليفة المنتصر 3 ربيع الآخر 248هـ/ 5 حزيران 862. ويعزز هذا أن الخطبي شرع منذ المنتصر بالاعتماد على مصادر جديدة في إيراد صفات الخلفاء[87]، بعد أن كان جل اعتماده على ابن أبي السري في إيراد صفات جميع الخلفاء من علي بن أبي طالب وحتى المتوكل[88]. مما يمكننا من ترجيح وفاته في أواخر عام (247هـ/861م) أو مطلع عام (248هـ/862م) على أبعد تقدير، وهو ما يعني أنه كان في العقد الثامن من العمر عند وفاته.

كتابه في التاريخ:

أعد المسعودي، في مقدمة كتابه مروج الذهب، قائمة بأسماء المصنفين ممن ألف "في التاريخ والأخبار"، فذكر من بينهم "أبا جعفر محمد بن أبي السري"، غير أنه لم يسمِ عنواناً لكتابه، أسوة ببعض من ذكره من المؤرخين الآخرين[89]. واقتفى السخاوي أثره دون أي إضافة[90]، في حين صمتت المصادر الأخرى، التي بين أيدينا، عن أي ذكر لكتاب ابن أبي السري، أو عنوانه. غير أن ما أورده المسعودي والسخاوي، يثبت أن لابن أبي السري مؤلفاً في التاريخ، وإن كنا لا نستطيع تحديد عنوانه في ظل صمت المصادر، التي بين أيدينا، من جهة، وعدم وصول الكتاب، أو جزء منه، إلينا بصورة مباشرة من جهة أخرى.

وعلى الرغم من كون كتاب ابن أبي السري يعد في حكم المفقود، حتى أيامنا هذه، إلا أن المؤرخ الخطبي (ت 350هـ/961م) حفظ لنا نصوصاً مطولة منه، بلغت (61) نصاً، وهو ما يمكننا من دراسته في أُطره العامة. غير أنه يتوجب علينا ابتداءً إثبات أن هذه النصوص من كتاب ابن أبي السري تحديداً، وهو ما نستطيعه من عدة شواهد:

أولها: تعامل الخطبي مع ابن أبي السري كمؤلف ذي كتاب لا راوٍ، كصنيعه مع غيره من المؤلفين الذين اعتمد عليهم في كتابه، وهو ما يتضح لنا عند تعداده لموارد تاريخه، إذ قال: "كل ما أذكره الآن في هذا الكتاب عن محمد بن إسحق بغير إسناد إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، رحمه الله، فإن علي بن محمد حدثني به قال: حدثني سعيد بن يحيى الأموي[91] قال: أنبأنا أبي عن محمد بن إسحق. ثم يتغير الإسناد فيما أذكره عن محمد بن اسحق من خلافة معاوية إلى آخر ما أذكره عنه فيكون ذلك مما: حدثني به علي بن محمد قال حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثني عمي عبد الله عن زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحق. وما أذكره عن أبي معشر كله بغير إسناد فإن عبد الله بن أحمد بن حنبل،[92] رحمه الله، حدثنا به قال: أنبأنا أبي، رضي الله عنه، قال: أنبأنا اسحق بن عيسى عن أبي معشر"[93]. ثم قال في موضع آخر من الكتاب: "وكل ما ذكرتُ عن ابن أبي السري: محمد بن موسى[94] أخبرني عنه، من أول الكتاب إلى آخره"[95].

ولهذا كان الخطبي يقتبس مباشرة من الكتاب مقتصراً على عبارة "قال ابن أبي السري" في كثير من نقوله[96]، وإن لم يهمل إسناده إليه في نقول أخرى كثيرة أيضاً، وقد استخدم الخطبي خمس صيغ لإسناده لابن أبي السري: اولا: حدثني محمد بن موسى بن حماد البربري عن محمد بن أبي السري،[97] ثانيا: حدثني محمد بن موسى البربري عن محمد بن أبي السري،[98] ثالثا: أخبرني البربري محمد بن موسى عن ابن أبي السري،[99] رابعا: قال ابن أبي السري فيما أخبرني البربري عنه،[100] خامسا: حدثني البربري عن ابن أبي السري، وهي الأكثر شيوعاً عنده.[101]

ثانيها: أن ما ينقله الخطبي عن ابن أبي السري إما أن يرد عن ابن أبي السري دون أن يسنده إلى أحد، أو أن يسنده ابن أبي السري إلى عدة أخباريين او مؤرخين، وهو ما يدل أننا أمام كتاب تاريخي يجمع فيه ابن أبي السري رواياته من عدة مصادر، منها ما يصرح به، ومنها ما لا يصرح عنه، ثم يوردها في نسق موضوعي واحد.

ثالثها: تواصل نصوص ابن أبي السري، التي ينقلها الخطبي عنه، دون انقطاع، لتغطي كامل الخلفاء ابتداءً من الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب، ومروراً بالخلفاء الأمويين، ثم العباسيين، حتى تنتهي بمقتل الخليفة العباسي العاشر المتوكل على الله سنة (247هـ/861م). مما يثبت أن هذه النقول من كتاب تاريخي لابن أبي السري يشمل تاريخ الدولة الإسلامية من صدر الإسلام إلى الدولة العباسية، حتى عصره.

رابعها: وحدة المنهج فيما ينقله الخطبي عن ابن أبي السري، وهو ما سنعرضه، مما يثبت، مرة أخرى، أننا بصدد نقل من كتاب تاريخي لابن أبي السري ذا منهج موحد، لا مجرد روايات غير مترابطة منهجاً أو موضوعاً.

نخلص مما سبق إلى أن الخطبي ينقل عن كتاب ألفه ابن أبي السري في "التاريخ والأخبار"، وأن موضوعه التاريخ العربي الإسلامي، بنطاق زمني امتد من صدر الإسلام إلى الدولة العباسية حتى سنة (247هـ/861م). غير أن الملاحظ في هذه النقول انصبابها على الخلفاء تحديداً، فهل نحن أمام كتاب تاريخي يختص بالخلفاء فحسب، دون التطرق إلى أحداث التاريخ الإسلامي وشخصياته؟ كشأن بعض المصنفات التاريخية التي وصلتنا[102]، أم أن الخطبي انتقى من كتاب ابن أبي السري ما يتعلق بالخلفاء تحديداً؟ وهو ما يجيبنا عليه الخطبي ذاته في مقدمة تاريخه، إذ يقول في هذا الصدد: "هذا كتاب مختصر من كتاب الخلفاء وتاريخ أوقاتهم ومددهم وأعمارهم وأنسابهم وصفاتهم مجرداً، دون سيرهم وأخبارهم وأعوانهم، فإن ذلك في الكتاب الكبير مرسوماً وأسقطته ها هنا ليقرب متناوله ويسهل حفظه"[103]. أي أن تاريخه الذي وصلنا مختصر من تاريخه الكبير، اقتصر فيه على ما يتعلق بالخلفاء فقط، وهو ما يبيين أن النقول عن ابن أبي السري، وغيره ممن اعتمد عليهم الخطبي في مختصره، جاءت منصبة على تحقيق هذه الغاية فحسب، مما يوحي لنا أن كتاب ابن أبي السري كتاب تاريخي بمعناه الأشمل لا تاريخ خلفاء فقط. ولعل في نقول بعض المصادر الأخرى عنه، على قلته وندرتها، ما يؤكد ذلك، إذ تردنا روايات لابن أبي السري، من غير رواية الخطبي، عن بعض أحداث وشخصيات العصرين الأموي[104] والعباسي[105]، ووفيات بعض الأعلام فيهما[106].

رواية الكتاب ونقول المصادر عنه:

تظهر لنا نقول الخطبي، وغيره من المؤرخين التالي ذكرهم، أن كتاب ابن أبي السري انتشر برواية تلميذه: محمد بن موسى بن حماد المعروف بالبربري (ت294هـ/906م)، ومن طريقه استمد المؤرخون اللاحقون نصوصهم التي نقلوها عن ابن أبي السري، وفيما يلي أبرز هؤلاء المؤرخين، ممن استطعنا الوصول إليه مما بين أيدينا من مصادر:

1- إسماعيل بن علي الخطبي (ت 350هـ/961م): في كتابه مختصر تاريخ الخلفاء، حيث نقل عن ابن أبي السري بسنده عن محمد بن موسى البربري[107]، والذي أصبح بدوره مصدراً لروايات ابن أبي السري لابن عساكر في تاريخ دمشق، حيث أوردها متناثرة على تراجم الخلفاء، وكان سنده إليه: "أخبرنا أبو غالب بن البنا،[108] أنا أبو الحسين بن الأبنوسي،[109] أنا أبو القاسم بن جنيقا،[110] أنا إسماعيل بن علي الخطبي"[111]. وهو ذات السند الذي وصلتنا به مخطوطة مختصر تاريخ الخلفاء للخطبي[112].

2- أحمد بن كامل بن خلف القاضي (ت350هـ/961م)[113]: له كتاب في التاريخ، لم يصلنا[114]. غير أن نقول ابن عساكر عنه تظهر أنه "مرتب على السنين"[115]. تتلمذ ابن كامل على محمد بن موسى بن حماد البربري، وروى عنه[116]، واقتبس من خلاله نصوصاً من كتاب ابن أبي السري، وهو ما يظهر في نقول الخطيب البغدادي عنه في المقدمة الخططية لمدينة بغداد، حيث نقل ابن كامل عن ابن أبي السري خبر بناء الخليفة المهدي لأحد قصوره في الرصافة، وكان سنده إليه: "حدثني محمد بن موسى عن محمد بن أبي السري"[117].

3- عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (ت385هـ/995م)[118]: له كتاب في التاريخ، لم يصلنا[119]. وتظهر نقول الخطيب البغدادي عنه أنه نقل من كتاب ابن أبي السري من طريقين: الأولى بوساطة الخطبي، حيث نقل من خلاله نص ابن أبي السري عن خلافة الهادي، وإسناده إليه: "حدثنا إسماعيل بن علي قال أخبرني البربري عن ابن أبي السري قال"[120]. والطريق الثانية: بوساطة يحيى بن محمد بن يحيى القصباني (ت344هـ/955م)[121] حيث نقل من خلاله عن ابن أبي السري تواريخ وفيات لبعض الأعلام، وكان إسناده إليه: "حدثني يحيى بن محمد – يعني القصباني– قال حدثنا محمد بن موسى –هو البربري– عن ابن أبي السري"[122].

4- علي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/957م): حيث نقل في كتابه التنبيه والإشراف[123] حرفياً نصوص ابن أبي السري في وصف بعض الخلفاء الأمويين والعباسيين. وعلى الرغم من أن المسعودي لا يشير مطلقاً إلى ابن أبي السري مصدراً لهذه الأوصاف، إلا أن تصريحه في مقدمة كتابه مروج الذهب باطلاعه على كتاب ابن أبي السري[124] يؤكد لنا نقله منه، وهو ما يمكن إثباته بصورة قاطعة بمقارنة نصوصه بنصوص ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، قوله في وصف الخليفة يزيد بن معاوية: "كان آدم، شديد الأدمة، عظيم الهامة، بوجهه أثر جدري"[125]، وهو بذاته نص ابن أبي السري بوصفه: "كان يزيد أدم، شديد الأدمة، جميلاً عظيم الهامة، بوجهه أثر جدري"[126]. وقول المسعودي في وصف مروان بن محمد: "كان شديد الشهلة،[127] أبيض مشرباً حمرة، ضخم الهامة والمنكبين، كبير اللحية"[128]. وهو ذاته نص ابن أبي السري بوصفه: "كان مروان أبيض مشرباً حمرة، أشهل شديد الشهل، ضخم الهامة، كبير اللحية، لم يخضب"[129]. وقال المسعودي في وصف المنصور: "كان طويلاً، أسمر، نحيفاً، خفيف العارضين، يخضب بالسواد"[130]. وهو ذات وصف ابن أبي السري له: "كان أسمر، طويلاً، نحيف الجسم، خفيف العارضين، يخضب بالسواد"[131]. وقال المسعودي في وصف الخليفة الهادي: "كان طوالاً، جسيماً، أبيض، أفوه، بشفته العليا تَقَلُّص"[132]. وهو ذاته وصف ابن أبي السرى له: "كان موسى طويلاً، جسيماً، أبيض، شفته العليا تَقْلُص"[133].

موارد ابن أبي السري:

يمثل عدم وصول كتاب أبن أبي السري إلينا عقبة أمام دراسة موارده التاريخية بشكل تفصيلي، إلا أن نقول الخطبي عنه تتيح لنا بناء تصور عن موارده بشكلها العام، والتي يمكن إجمالها في ما يأتي:

أ- الأخباريون والمؤرخون:

- هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204/206هـ-819/821م): أخباري ونسابة كوفي، ألف قرابة (150) كتاباً في التاريخ والأخبار والأنساب[134]، تتلمذ عليه أبرز مؤرخي النصف الأول من القرن الثالث الهجري/9م، ورووا عنه، مثل: أبو جعفر محمد بن أبي السري البغدادي،

ومحمد بن سعد، وخليفة بن خياط، ومحمد بن حبيب[135]. روى عنه أبو جعفر محمد بن أبي السري البغدادي جميع مصنفاته[136]، وهو ما ترك أثره في اعتماد المصنفين الأوائل على روايته عن هشام ابن الكلبي في مؤلفاتهم[137]. غير أن ما وصلنا من كتبه لم تكن برواية ابن أبي السري[138] باستثناء كتاب المثالب على ما يبدو[139].

روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي عنه، أخباراً عن الدولة الأموية[140]، والدولة العباسيّة[141]. وجاءت الأخبار التي رواها ابن أبي السري عنه عن عمر مروان بن محمد[142] آخر الخلفاء الأمويين (127–132هـ/ 745–750م) وتاريخ وفاة أول الخلفاء العباسيين أبو العباس عبد الله بن محمد (132–136هـ/749–754م)، ومدة خلافته، وعمره عند وفاته، ومن صلى عليه، ومكان دفنه[143]، وتاريخ وفاة المنصور، ومكانها، ومكان دفنه، ومدة خلافته، وعمره عند وفاته[144]. وتاريخ وفاة الرشيد، ومدة خلافة الأمين[145]. واتخذت رواية ابن أبي السري عن هشام ابن الكلبي ثلاث صيغ، أولها: عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي[146]، والثانية: قال هشام بن الكلبي[147]، والثالثة: عن ابن الكلبي[148].

- الهيثم بن عدي الطائي (130–207هـ/748–822م): أخباري كوفي، له العديد من المصنفات التاريخية[149]، تتلمذ عليه ابن أبي السري، وروى عنه[150]، وقد وصلنا من مؤلفات الهيثم كتاب المثالب برواية ابن أبي السري[151]. روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي عنه، أخباراً عن الخلافة الراشدة[152]، والدولة العباسية[153]. وجاءت الأخبار التي رواها ابن أبي السري عنه عن عمر الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب عند إسلامه، وعمره عند وفاته وعن مدة مصاحبته للرسول صلى الله عليه وسلم، ومدة مزامنته للخلفاء الراشدين الذين سبقوه، ومدة خلافته[154]. وعن مكان وفاة الخليفة الهادي، وموضع قبره[155]. كما روى عنه، مما بين أيدينا من نقول الخطيب البغدادي، خبراً عن بناء الخليفة المهدي قصراً في الرصافة[156]. واتخذت رواية ابن أي السري عنه صيغتين، أولاهما: قال الهيثم بن عدي[157]، والثانية: عن الهيثم بن عدي[158].

- حفص بن عمر العمري (النصف الأول من القرن 3هـ/9م): أخباري له عدة مصنفات[159]، وهو من شيوخ المؤرخ البلاذري (ت279هـ/892م)[160]. روى العمري عن الهيثم بن عدي (ت207هـ/822م) وهشام بن الكلبي (ت206/204هـ –821/819م)[161]، وغيرهما من

الأخباريين[162]. كما روى عن أفراد من الأسرة العباسية، ومواليها[163]. روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، أخباراً عن الدولة الأموية[164]، والدولة العباسية[165]، وجاءت الأخبار التي رواها ابن أبي السري عنه عن تاريخ وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز، ومكان دفنه، ومدة خلافته[166]. وتاريخ وفاة الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك، ومدة خلافته[167]. وتاريخاً عن مقتل الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد[168]. وتاريخ وفاة الخليفة المأمون، ومكان دفنه[169]. واتخذت رواية ابن أبي السري عنه صيغتين، أولهما: حدثني العمري[170]، والثانية: قال العمري[171]. وبالإضافة إلى رواية ابن أبي السري عنه، فقد كان سنده إلى محمد بن إسحق (ت151هـ/768م).

- محمد بن اسحق المطلبي مولاهم، أبو عبد الله (ت151هـ/768م): من كبار علماء السيرة، له فيها "كتاب السيرة والمغازي"، وله أيضاً "كتاب المبتدأ"، و"كتاب الخلفاء"[172]. روى عنه ابن أبي السري بواسطة العمري، إذ كان سنده إليه: "عن العمري قال: حُدِّثْتُ عن محمد بن اسحق قال"[173]. اعتمد ابن أبي السري عليه، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، في تاريخ الدولة الأموية، حيث روى عنه تاريخ وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ومكانها، ومن صلى عليه، ومدة خلافته[174]. وتاريخ وفاة الخليفة مروان بن الحكم، ومدة خلافته[175]. وتاريخ مقتل عبد الله بن الزبير، ومدة حركته[176].

- محمد بن موسى الخوارزمي المنجم (حياً 235هـ/849م): فلكي عمل في بيت الحكمة منذ عهد المأمون، له عدة مؤلفات فلكية، و "كتاب التاريخ"[177]، وقد ذكره المسعودي ضمن قائمته للمؤرخين[178]. والخوارزمي أحد شيوخ المؤرخ البلاذري (ت279هـ/892م) في أخبار الأسرة العباسية[179]، وأحد مصادر المؤرخ ابن طيفور (ت280هـ/893م)[180]، والمؤرخ الطبري (ت310هـ/922م)[181]. و"كتابه في التاريخ" أحد موارد/مصادر المؤرخ حمزة الأصفهاني (ت365هـ/970م) عن تاريخ الدولة الأموية[182]. روى عنه ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، في تاريخ الخلافة الراشدة، حيث نقل عنه صفة الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب، وكانت صيغة روايته عنه: "عن الخوارزمي في صفة علي، قال"[183].

ب- أفراد من الأسرة العباسيّة:

اعتمد ابن أبي السري على بعض أفراد الأسرة العباسية فيما يرويه عن خلفائها، إذ روى، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، عن الفضل بن العباس تاريخ وفاة الخليفة المأمون، ومن صلى عليه، وموضع دفنه. وكانت صيغته في الرواية عنه: "حدثني الفضل بن العباس قال"[184]. وهو الفضل بن العباس بن المأمون (ت273هـ/886م)[185]، كان "أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء"[186]، ونقل عنه عدد من المصادر روايات عن الخلفاء العباسيين، ومجالسهم[187].

ج- أفراد من الحياة العامة:

روى ابن أبي السري عن أفراد من الحياة العامة بعضاً من أخباره، إذ تظهر نقول الفاكهي عنه روايته عن صدقة بن أبي صدقة خبراً عن أبيه يتعلق بسلوكيات بعض جواري مكة المكرمة[188]. وصدقة بن أبي صدقة مغني حجازي "قدم على الرشيد، وغنى له"[189]، وكانت صيغته في الرواية عنه: "أن صدقة بن أبي صدقة" حدثني "عن أبيه قال"[190].

د- معاصرته للأحداث:

كانت آخر الأخبار التي رواها ابن أبي السري معتمداً فيها على الرواة، مما بين أيدينا من نقول الخطبي، خبر موت الخليفة المأمون سنة (218هـ/833م)[191]، ليشرع بعدها بإيراد الأخبار عن الخليفة المعتصم[192]، ثم الواثق[193]، ثم المتوكل[194]، دون أن يسندها لأحد. مما يبين لنا أن ابن أبي السري بدأ يقدم لنا أخبار الحوادث التي عاصرها خلال العشرين عاماً الأخيرة من عمره معتمداً فيها على رصده الشخصي للحوادث، وهو ما قد يظهر لنا أنه كان يقوم بتأليف كتابه خلال هذه الحقبة، لذا بدأ برصد الأحداث وتدوينها دون أن يعتمد فيها على أحد سواه.

منهجـه:

بالرغم أن عدم وصول كتاب ابن أبي السري إلينا لا يُمكننا من دراسة منهجه بصورة وافية، فإن نقول الخطبي، وغيره من المصادر على ندرتها، تتيح لنا تجلية أطر منهجه العامة، وتحديد سماته الأساسية.

تظهر روايات ابن أبي السري التي تحدد تاريخ وفيات بعض الأعلام، في العهدين الأموي والعباسي، أنه اعتمد في تصنيف كتابه المنهج الحولي المرتب على السنين، حيث جاءت رواياته

بهذا الصدد على النحو التالي: "وفي سنة خمسين: مات الحسن بن علي بالمدينة"[195]. "وفي سنة أربع وخمسين: مات جرير بن عبد الله البجلي"[196]. "وفي سنة اثنتين وستين: قتل الحسين بن علي يوم عاشوراء"![197]. "وفي سنة تسع وستين: مات عدي بن حاتم، وهو ابن عشرين ومائة سنة"[198]. "وفي سنة اثنتين ومئتين: مات عمرو بن عبد الغفار الفقيمي"[199]. وهو ما يبين لنا أن ابن أبي السري كان يذكر أحداث السنة الهجرية ثم يختمها بذكر من توفي خلالها من الأعلام، وهو المنهج الذي اعتمده بعض معاصريه من المؤرخين[200]، وتظهر هذه النقول، على اختصارها الشديد، عناية ابن أبي السري بذكر الشهر الذي توفي فيه من يترجم له، ومكان وفاته، وعمره يوم وفاته.

نهج ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، منهجين في إيراد الخبر التاريخي، أولهما: التصريح بمصدره وذكر إسناده، وهو ما يتجلى بتصريحه الرواية عن ابن الكلبي[201]، والهيثم بن عدي[202]، والعمري[203]، والخوارزمي[204]، والفضل بن العباس العباسي[205]، ومحمد بن اسحق، بإسناده إليه[206]. وثانيهما: إيراد الخبر التاريخي دون ذكر مصدره، أو ذكر أسانيده إليه، ومع أنه يمكننا تعليل صنيعه هذا في الأخبار التي رواها بدءاً من خلافة المعتصم (218هـ/833م) وحتى نهاية خلافة المتوكل (247هـ/861م) بأنها الحقبة التي عاصرها ورصد أحداثها ودونها في كتابه. فإن الأخبار التي رواها غير مصرحٍ بمصدره فيها عن الخلفاء الأمويين والعباسيين الأوائل[207]، لا تدخل في حقبة معاصرته للأحداث، ولعل التبرير الأول الذي قد يتبادر للذهن القول: بأن الخطبي انتقى النصوص التي يريدها من كتاب ابن أبي السري وأسندها مباشرة له دون أن ينقل لنا مصدره فيها، غير أن تصريح الخطبي عن مصدر ابن أبي السري وذكر إسناده في روايات أخرى، يثبت أنه كان أميناً في نقوله من كتاب ابن أبي السري، مما يبين أن هذا منهج ابن أبي السري نفسه، وهو ما قد يفسره لنا تبيان منهجه في عرض الخبر التاريخي.

يبدو لنا، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، أن ابن أبي السري كان يُصَدِّرُ خبره التاريخي بذكر ما خلص إليه من عدة مصادر، ثم يورد روايات أخرى مسندة حول الموضوع مغايرة لما خلص إليه، وهو ما يتضح في عدة شواهد، منها: "قال ابن أبي السري: وتوفي المأمون يوم الثلاثاء، ويقال: يوم الأربعاء، لثمان خلون من رجب سنة سنة ثماني عشرة ومائتين. فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً. قال ابن أبي السري: وحدثني العمري: أن المأمون مات يوم الخميس لتسع عشرة خلون من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين، ودفن بالبدندون في دار خاقان. قال ابن أبي

السري: وحدثني الفضل بن العباس قال: توفي المأمون يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة، وصلى عليه أخوه أبو إسحق المعتصم، ودفن بطرسوس"[208].

كما يبدو أن ابن أبي السري عمد في بعض أخباره إلى ذكر ما أجمعت عليه مصادره، ثم يسمى من خالف منهم ببعض الجزئيات، وهو ما يتضح في قوله: "قتل مروان بن محمد بمصر في قرية يقال لها بوصير في غربي الأشمونين، يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال ابن أبي السري: قال هشام بن الكلبي: قتل وهو ابن أربعين سنة"[209]. وقوله: "توفي [الهادي] بعيسى باذ،[210] قصره الذي بناه وسماه القصر الأبيض، وبه قبره. قال ابن أبي السري: وقال الهيثم بن عدي: توفي ببغداد، وبها قبره في الجانب الشرقي في مجلس يقال له: دار البستان يعرف ببستان موسى أطبق"[211].

وتُظهر نقول الخطبي أن ابن أبي السري اتخذ موقف الناقد للروايات التاريخية التي يوردها، فمنها ما يصرح برفضها لخطأها التاريخي البيّن، مثل قوله: "وقال العمري: قتل [مروان بن محمد] لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وهذا القول من العمري غلط لأن هذا تاريخ وقعة مروان بالزاب، ومروان لم يقتل في وقعة الزاب إنما انهزم وهرب"[212]. ومنها ما يورده بصيغة التضعيف "يقال"، ومن أمثلة ذلك: "قال ابن أبي السري: توفي المهدي ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، فملك عشر سنين وشهراً واثنتين وعشرين يوماً، ...، قال ابن أبي السري: ويقال: كانت خلافته عشر سنين وشهراً وثلاثة عشر يوماً"[213]. وقوله: "بويع أبو اسحق المعتصم بالله محمد بن هارون بطرسوس[214] ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب عند المغرب، بايعه الناس ولقب بالمعتصم بالله–وقال: ويقال: إن الناس بايعوا أبا اسحق بالبدندون– ورحل من الغد –قال: ويقال: يوم واحد وعشرين من رجب– متوجهاً نحو بغداد"[215].

ويُظهر ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، حرصاً واضحاً على تأريخ الأحداث بالتفصيل، فيذكر اليوم والشهر والسنة للحدث الذي يؤرخه، والشواهد عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر قوله: "استخلف أبو جعفر هارون الرشيد، ...، ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، ...، وجاء نعيه من طوس إلى مدينة السلام يوم الأربعاء بالعشي لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة، ونُعي إلى جمهور الناس يوم الجمعة"[216]. وقوله: "بويع أبو اسحق المعتصم بالله محمد بن هارون بطرسوس [217] ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من

رجب عند المغرب، ...، ورحل من الغد. قال: ويقال: يوم واحد وعشرين من رجب، متوجهاً نحو بغداد، فكان دخوله إلى بغداد من باب الأنبار يوم السبت غرّة رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين"[218].

كما يُبدي ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، الاهتمام بالتفاصيل الجزئية للخبر التاريخي، وهو ما يظهر جلياً فيما أورده من أخبار وفيات الخلفاء، إذ يذكر، في أكثرها، تاريخ وفاة الخليفة، ومكانها، ومن صلى عليه، وموضع قبره، وعمره يوم وفاته، ومدة خلافته بالسنوات والشهور والأيام، والشواهد كثيرة، منها مثلاً قوله: "توفي أبو العباس يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، ودفن بالأنبار، وصلى عليه عيسى بن علي، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر"[219]. وقوله: "توفي المهدي ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، فملك عشر سنين وشهراً واثنتين وعشرين يوماً، ...، ويقال: كانت خلافته عشر سنين وشهراً وثلاثة عشر يوماً. ومات بماسبذان، وكان خروجه إلى قرية يقال لها الردَّ، بها قبره. ومات وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، وصلى عليه ابنه هارون الرشيد"[220].

وأولى ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من نقول الخطبي، الاهتمام بتحديد مكان الحدث الجغرافي، مع التعريف الموجز به إن لم يكن مشهوراً، ومن الشواهد على ذلك قوله: "هلك هشام [بن عبد الملك] بالرصافة من أرض قنسرين"[221]. و"قتل مروان بن محمد بمصر، في قرية يقال لها بوصير،[222] في غربي الأشمونين"[223]. و"استخلف أبو محمد موسى الهادي، أتته الخلافة وهو بجرجان، ...، وتوفي بعيسى باذ قصره الذي بناه وسماه القصر الأبيض، وبه قبره"[224]. و"استخلف أبو موسى محمد بن هارون الرشيد، ...، أتته الخلافة وهو بمدينة السلام"[225]. و"بويع أبو اسحق المعتصم بالله محمد بن هارون بطرطوس، [226] ...، ورحل من الغد، ...، متوجهاً إلى بغداد، فكان دخوله إلى بغداد من باب الأنبار"[227].

وعني ابن أبي السري بذكر ألقاب الخلفاء الرسمية بصيغتها الكاملة: المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم بالله، والواثق بالله، والمتوكل على الله[228]. وتكمن أهمية ذلك بحفظه لنا اللقب الرسمي لأول الخلفاء العباسيين أبو العباس عبد الله بن محمد، إذ نص على أنه "كان يُسمى: السفاح، والقائم"[229]. وعلى الرغم من الجمع بين لقبي السفاح والقائم لأبي العباس في هذا النص، فإنه يثبت أن لقبه الرسمي كان القائم، وهو ما يكسب بعض الروايات

الملحمية التي لقّبَ فيها بالقائم مصداقية تاريخية، ويعزز قوة ما أوردته المصادر التاريخية المتأخرة بهذا الصدد. كما يثبت أيضاً شيوع إلصاق لقب السفاح بأبي العباس في حقبة أبكر بكثير مما كان يعتقد سابقاً[230]. كما قيد ابن أبي السري، إلى جانب الألقاب الرسمية للخلفاء، ألقاباً نُبِزَ بها بعضهم، فذكر أن مروان بن الحكم "كان يلقب: خيط باطل"[231]، وإبراهيم بن الوليد "المخلوع"[232]، ومروان بن محمد "الجعدي"[233]، نسبة الى مؤدبه الجعد بن درهم.[234] والخليفة الهادي "موسى أطبق"[235]. أما المنصور فقد "كان يلقب قبل الخلافة: عبد الله الطويل"[236].

وامتاز ابن أبي السري بحرصه البالغ على ذكر صفات الخلفاء الخَلْقِيَّة، وهو ما يتضح من نقل الخطبي عنه صفات 23 خليفة، من الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب إلى الخليفة العباسي المتوكل على الله، باستثناء معاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز الأمويين[237]، ومن الأمثلة على ذلك قوله في وصف الخليفة عبد الملك بن مروان: "كان ربعة، إلى الطول أقرب منه إلى القصر، أبيض، ليس بالنحيف ولا البادن، ولم يخضب إلى أن مات، وكانت أسنانه مشبكة بالذهب، أفوه، مفتوح الفم"[238]. وقوله في وصف الأمين: "كان طويلاً، جميلاً، حسن الوجه، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، أشعر، سبطه، صغير العينين، به أثر جدري"[239].

وتظهر بعض النصوص التي نقلها المؤرخون عن ابن أبي السري، اهتمامه بالنواحي العمرانية في تاريخه، إذ أورد له الخطيب البغدادي، في مقدمته الخططية لمدينة بغداد خبراً في تفسير اسم بغداد، وآخر عن بناء المهدي لأحد قصوره في الرصافة[240]. وفيما بين أيدينا من نقول الخطبي يذكر ابن أبي السري عدداً من قصور الخلفاء العباسيين، وهي: قصر الخليفة الهادي في عيسى باذ "الذي بناه وسماه القصر الأبيض"[241]، و"الجوسق الكبير" قصر المعتصم في مدينة سامراء[242]، و"الهاروني" قصر الواثق في سامراء[243]، وقصر المتوكل "الذي يقال له الجعفري" في سامراء أيضاً. [244]

الخاتمة:

توصل البحث الى عدد من النتائج، والتي يمكن اجمالها فيما يلي:

- ولد المؤرخ أبو جعفر محمد بن أبي السري الأزدي البغدادي ترجيحاً بين عامي 170-175هـ/786-791م، وطلب العلم ورحل في طلبه، أسوة بغيره من أبناء عصره، الى مدن الثقافة العربية الإسلامية آنذاك، فتلقى العلم على كبار علماء عصره، وخاصة في علم التاريخ، وهو ما كان له عظيم الأثر في تكوينه العلمي والثقافي، ثم عاد الى مدينة بغداد فأقام فيها حتى وفاته في أواخر عام (247هـ/861م) أو مطلع عام (248هـ/862م) على أبعد تقدير.
- ألّف ابن أبي السري كتاباً في التاريخ، شمل التاريخ العربي الاسلامي منذ صدر الاسلام وحتى الخلافة العباسية عام 247هـ/861م، معتمداً المنهج الحولي في كتابه، فكان يذكر الحوادث التاريخية في كل سنة هجرية، ثم يختمها بذكر ابرز الاعلام الذين توفوا خلالها.
- اعتمد العديد من المؤرخين اللاحقين على ابن أبي السري، وعلى الأخص المؤرخ الخطبي، وهو ما حفظ لنا نصوصاً كثيرة من تاريخ ابن أبي السري، الأمر الذي مكننا، رغم فقدان كتابه حتى أيامنا هذه، من التعرف على كتابه في التاريخ العربي الإسلامي، وبيان موارده ومنهجه من خلال النقول التي وصلتنا عنه، وإبراز أهميته وأثره في المؤرخين اللاحقين له، والذين اعتمدوا عليه أو رووا عنه.
- اعتمد ابن أبي السري على العديد من الموارد المتنوعة من أخباريين ومؤرخين، وأفراد من الأسرة العباسية، ورجال من الحياة العامة، في معظم كتابه لإيراد الأخبار التاريخية، إلا أنه شرع منذ بداية عهد الخليفة المعتصم وحتى مقتل الخليفة المتوكل بتدوين الاحداث التاريخية التي عاصرها وعايشها دون إسنادها إلى أحد، مما يجعله مؤرخاً معاصراً لهذه الحقبة التاريخية من تاريخ الخلافة العباسية.
- امتاز منهج ابن ابي السري بجمعه بين الإسناد وعدمه، وجاء اهتمامه منصباً على تأريخ الأحداث بالتفصيل، وذكر تفاصيلها الجزئية، مع الاهتمام بتحديد المكان الجغرافي للحدث التاريخي. كما اهتم بالنواحي العمرانية في تاريخه، وذكر ألقاب الخلفاء الرسمية منها وغير الرسمية، مع الحرص على ايراد صفاتهم الخلقية.

- تُلقي نصوص ابن أبي السري، فيما بين أيدينا من مصادر، الضوء على مرحلة مهمة من مراحل تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين في العصر العباسي خلال القرن 3هـ/9م، وتبين لنا مصدراً من مصادر العديد من المؤرخين اللاحقين له، وهو ما يُلزمنا دراسة العديد من مؤرخي العصر العباسي المغمورين في عصرنا الحالي، اعتماداً على النصوص التي نقلتها المصادر اللاحقة عنهم، الأمر الذي يمكننا من إعادة دراسة تأريخ التاريخ العربي الإسلامي، وتطور مناهج الكتابة التاريخية عند المسلمين.

الهوامش

- (1) المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، 4ج، تحقيق: كمال مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1425هـ/2005م، ج1، ص11. سيشار إليه: المسعودي، مروج الذهب.
- (2) المصدر نفسه، ج1، ص14.
- (3) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1986م، ص311. سيشار إليه: السخاوي، الإعلان بالتوبيخ.
- (4) بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، 6ج، تعريب: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط 4، د.ت، ج 3، ص 7 وما بعدها. وسيشار اليه: بروكلمان، تاريخ الادب العربي.
- (5) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، 3مج، ترجمة: محمود حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411هـ/1991م، مج2 ج2، ص45 وما بعدها. سيشار إليه: سزكين، تاريخ التراث العربي.
- (6) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، 3ج، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1983م، ج1، ص204، هامش (1). سيشار إليه: مصطفى، شاكر، التاريخ العربي.
- (7) انظر: الخطبي، أبو محمد إسماعيل بن علي البغدادي (ت350هـ/961م)، مختصر تاريخ الخلفاء، تحقيق: سعاد السوداني، المجمع العلمي، بغداد، 1427هـ/2006م. سيشار إليه: الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء.
- (8) انظر دراستها لموارد الخطبي: مختصر تاريخ الخلفاء، ص48 وما بعدها.
- (9) انظر في ذلك: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ/1070م)، المتفق والمفترق، 3ج، تحقيق: محمد صادق الحامدي، دار القادري، دمشق، ط1، 1417هـ/1997م، ج3، ص1832-1834. سيشار إليه: الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق. وانظر في السياق ذاته: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، 4ج، تحقيق:

إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ج3، ص570. سيشار إليه: ابن حجر، تهذيب التهذيب.

(10) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1832: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(11) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ/1070م)، موضح أوهام الجمع والتفريق، 2ج، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، 1370هـ/1960م، ج2، ص372. سيشار إليه: الخطيب البغدادي، الجمع والتفريق؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، ج3، ص255. سيشار إليه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1374م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 17ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ج5، ص1227. سيشار إليه: الذهبي، تاريخ الإسلام؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(12) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ ابن عساكر، علي بن الحسن (ت571هـ/1175م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، 80ج، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1415–1419هـ/1995–1998م، ج53، ص58. سيشار إليه: ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570. وانظر أيضاً: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255.

(13) انظر في ذلك: الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1832–1834؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(14) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227.

(15) ابن سعد، محمد بن سعد (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبير، 11ج، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1421هـ/2001م، ج9، ص317. سيشار إليه:

ابن سعد، الطبقات الكبير؛ بحشل، أسلم بن سهل الواسطي (ت292هـ/905م)، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ص141. سيشار إليه: بحشل، تاريخ واسط.

(16) انظر في ذلك: أبيض، ملكة، التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الاولى للهجرة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1980، ص 259 وما بعدها. سيشار إليه: أبيض، ملكة، التربية والثقافة العربية الاسلامية.

(17) انظر في ذلك: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت281هـ/894م)، العيال، تحقيق: مسعد السعدني، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت، ص85. سيشار إليه: ابن أبي الدنيا، العيال. وانظر أيضاً مسيرة الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م) العلمية عند: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج5، ص258 وما بعدها، حيث يؤكد الإمام أحمد أنه بدأ في طلب الحديث وعمره 16 عاماً. مما يعني أنه أنهى مرحلة الكُتّاب وهو في سن 15 عاماً.

(18) انظر في ذلك: أبيض، ملكة، التربية والثقافة العربية الاسلامية، ص 266 وما بعدها.

(19) انظر في الرحلة لطلب العلم، وأهميتها في التكوين العلمي للطالب في السياق العلمي والثقافي الإسلامي عند: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ/1070م)، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395هـ/1975م.

(20) تاريخ دمشق، ج53، ص58.

(21) حيث تتلمذ فيها على الهيثم بن عدي الطائي الكوفي. الهيثم بن عدي (ت207هـ/822م)، "كتاب المثالب"، تحقيق: عصام عقلة ومحمد خريسات، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجلد 4، عدد 3، 2010م، ص32. سيشار إليه: الهيثم بن عدي، "المثالب".

(22) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58.

(23) حيث تتلمذ فيها على يونس بن عبد الأعلى (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58) الصدفي المصري. الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1374هـ)، سير أعلام النبلاء، 25ج،

تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417هـ/1996م، ج 12 ص349–350. سيشار إليه: الذهبي، سير أعلام النبلاء.

(24) حيث تتلمذ على اسحق بن يوسف الأزرق الواسطي؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(25) الدوري، عبد العزيز، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، 1420هـ/2000م، ص143–144. سيشار إليه: الدوري، نشأة علم التاريخ.

(26) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص324 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص171 وما بعدها؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص131.

(27) الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الأمم والملوك، 10ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، د.ت، ج1، ص42، 47، 51، 54. سيشار إليه: الطبري، تاريخ الأمم.

(28) آدم (المصدر نفسه، ج1، ص129)، ولوط (المصدر نفسه، ج1، ص304)، وداود، المصدر نفسه، ج1، ص477.

(29) ابن سعد، الطبقات الكبير، ج7، ص538؛ الطبري، تاريخ الأمم، ج7، ص634؛ الأصفهاني، علي بن الحسين (ت356هـ/966م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط4، 1427هـ/20006م، ص311. وانظر في ذلك: عقلة، عصام، "موقف العلماء من حركة محمد بن عبد الله النفس الزكية وأخيه إبراهيم"، مجلة دراسات الجامعة الأردنية–العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 32، عدد 52، 2005م، ص344. سيشار إليه: عقلة، عصام، "موقف العلماء من حركة محمد بن عبد الله النفس الزكية وأخيه إبراهيم".

(30) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(31) انظر عنه وعن مصنفاته: النديم، محمد بن إسحق (حياً 377هـ/990م)، الفهرست، 4ج في 2مج، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1430هـ/2009م، مج 1 قسم 1، ص307-309. سيشار إليه: النديم، الفهرست؛ ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228)، معجم الأدباء، 7ج، تحقيق: إحسان عباس، در الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج6، ص2595 وما بعدها. سيشار إليه: ياقوت الحموي، معجم الأدباء؛ ابن الساعي، علي بن أنجب (ت674هـ/1275م)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق: أحمد شوقي ومحمد سعيد، در الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1430هـ/2009م، ص121-122. وسيشار إليه: ابن الساعي، الدر الثمين؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت794هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، 30ج، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1418هـ/1997م، ج4، ص238-239. سيشار إليه: الصفدي، الوافي بالوفيات. وانظر أيضاً: ابن سعد، الطبقات الكبير، ج9، ص336؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص5 وما بعدها؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 8ج، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977، ج4، ص348 وما بعدها. سيشار إليه: ابن خلكان، وفيات الأعيان؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص454 وما بعدها.

(32) الفاكهي، محمد بن اسحق (365هـ/976م)، أخبار مكة، 6ج، تحقيق: عبد الملك دهيش، دار خضر، بيروت، ط2، 1414هـ/1994م، ج3، ص31. سيشار إليه: الفاكهي، أخبار مكة؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج56، ص30.

(33) انظر عنه وعن مؤلفاته: النديم، الفهرست، مج1 قسم 2، ص315 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص1852 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص400-402؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص41 وما بعدها. وانظر أيضاً: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص516 وما بعدها.

(34) القالي، إسماعيل بن القاسم (ت 356هـ/966م) الأمالي، 2ج، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج1، ص243. وسيشار إليه: القالي، الأمالي.

(35) انظر عنه: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج74، ص32 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص420 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص360؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص276-277.

(36) الدعجاني، طلال، موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، 3ج، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1425هـ/2004م، ج1، ص263. سيشار إليه: الدعجاني، موارد ابن عساكر.

(37) المشهداني، محمد جاسم، موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف، 2ج، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1407هـ/1986م، ج2، ص514. سيشار إليه: المشهداني، موارد البلاذري.

(38) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م)، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله وعمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1407هـ/1987م، ص30، 111، 170، 177، 189، 192، 197، 210، 216، 642، 245. سيشار إليه: البلاذري، فتوح البلدان.

(39) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58-59

(40) انظر عنه: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص249 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص348 وما بعدها؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص469-470؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت902هـ/1496م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، 2ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1387هـ/1967م، ج1، ص309. سيشار إليه: السيوطي، حسن المحاضرة.

(41) تاريخ الأمم، ج1، ص32.

(42) إسماعيل (المصدر نفسه، ج1، ص265، 268، 277)، ولوط (المصدر نفسه، ج1، ص259،293)، ويوسف (المصدر نفسه، ج1، ص347، 360)، وداود (المصدر نفسه، ج1، ص469، 476)، ويونس، المصدر نفسه، ج2، ص16.

(43) المصدر نفسه، ج2، ص239، 271، 299، 306، 333، 394، 417، 563، 632. ومن الجدير ذكره أن هذه المرويات كانت في جلها عن عبد الله بن وهب المصري

(ت179هـ/759م)، صاحب كتاب المغازي. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص223-225. وانظر أيضاً: الدعجاني، طلال، موارد ابن عساكر، ج1، ص656.

(44) الطبري، تاريخ الأمم، ج3، ص429، ج4، ص202، ج5، ص156.

(45) المصدر نفسه، ج8، ص613.

(46) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58.

(47) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص397؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص1045؛ سير أعلام النبلاء، ج14، ص91-92؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص92.

(48) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(49) الخطبي، تاريخ الخلفاء، ص183. وانظر أيضاً: ص126، 127، 144، 183.

(50) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص250 ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 19ج، تحقق: محمد مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ج12، ص268. سيشار إليه: ابن الجوزي، المنتظم؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص854؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص126؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11، ص424.

(51) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(52) انظر: الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص15، 20، 31، 178، 198، 183، 237، 349، ج5، ص166، 167، 198، الأصفهاني، علي بن الحسين (ت356هـ/976م)، الأغاني، 25ج، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ط3، 1429هـ/2008م، ج16، ص61. سيشار إليه: الأصفهاني، الأغاني.

(53) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص293؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص314؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص397؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص519.

(54) الخطيب البغدادي، موضح أوهام الجمع، ج2، ص372–373.

(55) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت281هـ/894م)، المحتضرين، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م، ص237. سيشار إليه: ابن أبي الدنيا، المحتضرين؛ ابن أبي الدنيا، الزهد، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1420هـ/1999م، ص191–192. سيشار إليه: ابن أبي الدنيا، الزهد؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، ص320، ج53، ص138، ج56، ص30.

(56) الهيثم بن عدي، "المثالب"، ص32.

(57) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص126؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص186؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص210؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص43.

(58) انظر: الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت365هـ/970م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص115. سيشار إليه: الأصفهاني، تاريخ ملوك الأرض. وانظر أيضاً: الجريري، المعافى بن زكريا (ت390هـ/1000م)، الجليس الصالح،4ج، تحقيق: محمد الخولي وإحسان عباس، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ/1987م، ج1، ص581. سيشار إليه: الجريري، الجليس الصالح؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج27، ص88.

(59) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص128؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2645–2646؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص211؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج3، ص44.

(60) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص128؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1833؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص66؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(61) انظر: الخطيب البغدادي، موضح أوهام الجمع، ج2، ص372.

(62) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص74-75؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/1166م)، الأنساب، 5ج، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج4، ص163. سيشار إليه: السمعاني، الأنساب؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص231.

(63) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج3، ص1833؛ تاريخ بغداد، ج3، ص255.

(64) انظر عنه: ابن ناصر الدين، محمد بن محمد القيسي الدمشقي (ت842هـ/1438م)، توضيح المشتبه، 10ج، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993م، ج5، ص362. سيشار إليه: ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه.

(65) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58.

(66) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص58.

(67) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص131.

(68) السويكت، سليمان، منهج المسعودي في كتابة التاريخ، المؤلف، الرياض، ط1، 1407هـ/1986م، ص168. سيشار إليه: السويكت، منهج المسعودي.

(69) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص 120، 125.

(70) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص408.

(71) القالي، الأمالي، ج1، ص243.

(72) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص78.

(73) المصدر نفسه، ج13، ص522.

(74) المصدر نفسه، ج13، ص528

(75) المصدر نفسه، ج13، ص215.

(76) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج60، ص361.

(77) المصدر نفسه، ج53، ص58.

(78) المصدر نفسه، ج53، ص58.

(79) ذكر الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي (234-311هـ/848-923م) في كتابه، الذي لم يصلنا، الطبقات "في جملة من صحب" الإمام أحمد بن حنبل: "محمد بن أبي السري البَنّاء، أبو جعفر البغدادي". دون أن يقدم لنا مزيداً من الإيضاح. (انظر ما نقله عنه: ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت526هـ/1131م)، طبقات الحنابلة، 2ج، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار السنة المحمدية، القاهرة، د.ت، ج1، ص332. سيشار إليه: ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة). غير أننا نستطيع الجزم، وبكل ثقة، بأنه مؤرخنا ابن أبي السري الأزدي البغدادي، ذلك ان الخطيب البغدادي حصر من اشتهر باسم "محمد بن ابي السري" بخمسة: وهم: مؤرخنا ابو جعفر محمد بن ابي السري سهل بن بسام الازدي البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن أبي السري إسماعيل بن طرخون البخاري، ومحمد بن أبي السري الرازي، ومحمد بن أبي السري المتوكل العسقلاني، وأبو بشر محمد بن أبي السري الوكيل. (المتفق والمفترق، ج3، ص1832-1834. وانظر أيضاً:ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570). وهو ما يبين أن الوحيد ممن كنيته أبو جعفر ونسبته البغدادي، من هؤلاء العلماء، هو مؤرخنا ابن أبي السري الأزدي.

(80) ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص332.

(81) انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832-1833؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(82) انظر على سبيل المثال لا الحصر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 4، ص 20 وما بعدها، ج 16، ص 70، 77 -80.

(83) البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832-1833؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص58؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570.

(84) تاريخ الإسلام، ج5، ص1227.

(85) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص204.

(86) المصدر نفسه، ص205.

(87) المصدر نفسه، ص205 وما بعدها.

(88) المصدر نفسه، ص127، 139، 145، 154-155، 159، 161، 165، 167، 168، 170-171، 174، 177، 179، 182، 184، 187، 192، 199، 201، 203، 204.

(89) مروج الذهب، ج1، ص11. ومن الجدير بالذكر أن المسعودي أكد أنه لم يذكر في قائمته "كتب تواريخ أصحاب الرجال في معرفة أسماء الرجال واعصارهم وطبقاتهم". المصدر نفسه، ج1، ص14.

(90) الإعلان بالتوبيخ، ص311.

(91) سعيد بن يحيى الأموي (ت 249هـ/863 م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص 128-129؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 12، ص 31؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص 1145.

(92) عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل (ت 290هـ/902م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص 12 وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 13، ص 17؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 6، ص 762-763.

(93) مختصر تاريخ الخلفاء، ص103.

(94) محمد بن موسى بن حماد، أبو أحمد البربري (213–294هـ/828–906م)، تلميذ ابن أبي السري، وراوي تاريخه، وهو أحد شيوخ المؤرخ الخطبي. قال عنه الخطيب البغدادي: "كان أخبارياً، صاحب فهم ومعرفة بأيام الناس". تاريخ بغداد، ج4، ص397.

(95) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص183.

(96) المصدر نفسه، ص151، 163، 166، 167، 169، 170، 173، 174، 177، 179، 181، 184، 187، 191، 192، 198، 199، 201، 204.

(97) المصدر نفسه، ص126.

(98) المصدر نفسه، ص127، 144.

(99) المصدر نفسه، ص183.

(100) المصدر نفسه، ص168، 169، 202.

(101) المصدر نفسه، ص139، 145، 147، 151، 153، 154، 159، 161، 162، 165، 170، 173، 177، 179، 186، 189، 191، 200.

(102) انظر مثلاً: ابن يزيد، أبو عبد الله محمد بن يزيد (حياً 247هـ/861م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م؛ ابن حزم، علي بن أحمد (ت456هـ/1063م)، نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق: إحسان عباس، ضمن: رسائل ابن حزم، ج2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط2، 1987م.

(103) مختصر تاريخ الخلفاء، ص79.

(104) انظر: الفاكهي، تاريخ مكة، ج3، ص178، 183؛ ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص137، المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص123، 125؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، 320؛ ج27، ص88، ج55، ص41، ج60، ص361.

(105) انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج1،ص364، 393؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص183.

(106) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص470، 474، 546، 548، ج14، ص109؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص255، ج40، ص99.

(107) مختصر تاريخ الخلفاء، ص183.

(108) احمد بن الحسن ابو غالب ابن البنا البغدادي (ت 527هـ/1132م)، انظر عنه: ابن الجوزي، المنتظم، ج 17، ص 277-278، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 11، ص 456.

(109) محمد بن احمد ابو الحسين ابن الابنوسي البغدادي (ت 457هـ/1064م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 2، ص 219 - 220؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 16، ص 92؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 10، ص 93.

(110) عبيد الله بن عثمان ابو القاسم ابن جنيقا البغدادي (ت 390هـ/999م)، انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص 109 وما بعدها؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج 15، ص 20؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 8، ص 664-665.

(111) انظر: تاريخ دمشق، ج7، ص247-248، ج28، ص249، ج32، ص296، 346، ج33، ص337-338، ج37، ص118، ج42، ص25، ج45، ص269، ج53، ص449-450، ج56، ص64، 215-216، 230، 238، 301، ج57، ص279، 322، 346، ج63، ص168، 184-185، 347، ج65، ص309.

(112) مختصر تاريخ الخلفاء، ص179، 158، 220، 269. ومن الجدير بالذكر أن محققة كتاب مختصر تاريخ الخلفاء لم تنتبه على الاطلاق لنقول ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الخطبي، رغم أنها يمكن أن تعد نسخة ثانية له، خاصة أنها بذات الإسناد، وإن كان ذلك لا يقلل أبداً من جهدها في إخراج الكتاب محققاً بصورة علمية، أو فضلها بإخراجه للنور للمرة الأولى.

(113) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص587؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص420؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص544؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص298.

(114) أكرم العمري، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، الرياض، ط2، 1405هـ/1985م، ص368–369. سيشار إليه: أكرم العمري، موارد الخطيب البغدادي.

(115) طلال الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج1، ص148.

(116) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص397.

(117) المصدر نفسه، ج1، ص393.

(118) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص133؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص378؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص580.

(119) أكرم العمري، موارد الخطيب البغدادي، ص 377–378. وانظر أيضاً: المرجع نفسه، ص314.

(120) تاريخ بغداد، ج15، ص8.

(121) انظر عنه: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 16، ص 346–347؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص 101؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 7، ص 811.

(122) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص470. وأيضاً: ج1، ص474، 546، 548، ج14، ص109.

(123) المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)، التنبيه والإشراف، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1981.

(124) مروج الذهب، ج1، ص11.

(125) التنبيه، ص280.

(126) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص145.

(127) قال ابن منظور: "الشهلة في العين: أن يشوب سوادَها زرقة". ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م)، لسان العرب، 6مج، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة: (شهل). سيشار إليه: ابن منظور، اللسان.

(128) التنبيه، ص299.

(129) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص174.

(130) التنبيه، ص311.

(131) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص179.

(132) التنبيه، ص320. وقد تصحفت في المطبوع لفظة (تقلص) الى (بياض) !!

(133) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص184. وانظر لمزيد من الشواهد اوصاف كل من: الوليد بن عبدالملك، وسليمان بن عبدالملك، ويزيد بن عبدالملك، وابو العباس عبدالله بن محمد، والرشيد والامين، والمأمون، والواثق، عند المسعودي وابن ابي السري في: التنبيه والاشراف، ص 290، 291، 293، 309، 313، 315، 318، 320، 329؛ الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص 159، 161، 165، 177، 187، 192، 199، 203.

(134) انظر عنه وعن قائمة مؤلفاته: النديم، مج1 قسم 2، ص301 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2779 وما بعدها؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص82 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص362 وما بعدها.

(135) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص362. وانظر أيضاً: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص68-69؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص140؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2779؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص82.

(136) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص255؛ المتفق والمفترق، ج3، ص1832؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1227؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص570. وانظر قائمة مصنفات هشام ابن الكلبي التي رواها عنه ابن أبي السري عند: الطوسي، محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)، الفهرست، صححه وعلق عليه: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة

المرتضوية، النجف، د.ت، ص129. وسيشار إليه: الطوسي، الفهرست. وذكر ياقوت الحموي من مصادره في (معجم البلدان): "كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي" برواية ابن أبي السري. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، 5ج، دار صادر، بيروت، د.ت، ج2، ص126. وسيشار إليه: ياقوت الحموي، معجم البلدان.

(137) انظر مرويات أبو جعفر محمد بن أبي السري سهل بن بسام الأزدي البغدادي عن هشام ابن الكلبي عند: ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ص237؛ ابن أبي الدنيا، الزهد، ص191–192؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص20، 178،20، 183، 198، 237، 349–350، ج5، ص166، 167، 198؛ المالكي، أحمد بن مروان (ت333هـ/944م)، المجالسة وجواهر العلم، 10مج، تحقيق: مشهور حسن، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ج3، ص386، سيشار إليه: المالكي، المجالسة؛ الجريري، الجليس الصالح، ج1، ص581، ج2، ص436؛ المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص125، الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص92، ج9، ص134؛ ج16، ص61، ج22، ص131؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج41، ج60، ص361؛ ابن العديم، عمر بن أحمد (ت660هـ/1261م)، بغية الطلب من تاريخ حلب، 12ج، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج4، ص2002. سيشار إليه: ابن العديم، بغية الطلب.

(138) انظر: ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت206/204هـ – 821/819م)، كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ/1965م، ص7. سيشار اليه: ابن الكلبي، الاصنام؛ ابن الكلبي، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، ط1، 1423هـ/2003م، ص23. سيشار اليه: ابن الكلبي، نسب الخيل؛ ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، 2ج، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج1، ص17. سيشار اليه: ابن الكلبي، نسب معد.

(139) ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت206/204هـ – 821/819م)، كتاب المثالب، تحقيق: محمد خريسات وعصام عقلة، الجامعة الأردنية، عمان، 2012م، ص65. سيشار اليه: ابن الكلبي، المثالب.

(140) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص173.

(141) المصدر نفسه، ص177، 179، 191-192.

(142) المصدر نفسه، ص173.

(143) المصدر نفسه، ص177.

(144) ا لمصدر نفسه، ص179.

(145) المصدر نفسه، ص191-192.

(146) المصدر نفسه، ص177.

(147) المصدر نفسه، ص173.

(148) المصدر نفسه، ص179. وانظر ايضاً: المصدر نفسه، ص 191، حيث ورد في المطبوع سقط في عبارة "قال ابن ابي السري: وقال الكلبي". وصوابه: "قال ابن ابي السري: وقال [ابن] الكلبي". لأن ابن ابي السري تتلمذ على هشام بن الكلبي وروى عنه، ولم يرو عن ابيه محمد بن السائب الكلبي (ت146هـ/763م).

(149) انظر عن الهيثم بن عدي ومصنفاته: النديم، الفهرست، مج1، قسم 2، ص311 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2788 وما بعدها؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص106 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص405 وما بعدها. وانظر أيضاً: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص76 وما بعدها؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص212-213.

(150) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص393، ج15، ص8؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، ص320، ج42، ص568.

(151) الهيثم بن عدي، "المثالب"، ص32.

(152) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص126.

(153) المصدر نفسه، ص184.

(154) المصدر نفسه، ص126-127.

(155) المصدر نفسه، ص184.

(156) تاريخ بغداد، ج1، ص393.

(157) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص184.

(158) المصدر نفسه، ص126؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص393.

(159) النديم، الفهرست، مج1 قسم 2، ص313–314؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1181.

(160) المشهداني، موارد البلاذري، ج1، ص317.

(161) انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، 13ج، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م، ج4، ص33، 34، 281، 287، 301، 317. سيشار إليه: البلاذري، أنساب الأشرف؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص159، 390، 445.

(162) البلاذري، فتوح البلدان، ص538.

(163) البلاذري، أنساب الأشراف، ج4، ص363، 382.

(164) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص163، 169، 173.

(165) المصدر نفسه، ص198.

(166) المصدر نفسه، ص163.

(167) المصدر نفسه، ص169.

(168) المصدر نفسه، ص173. وتتبعه ابن أبي السري بالنقد.

(169) المصدر نفسه، ص198.

(170) المصدر نفسه، ص198.

(171) المصدر نفسه، ص163، 169، 173.

(172) انظر عنه وعن مصنفاته: ابن سعد، الطبقات الكبير، ج9، ص323–324؛ النديم، الفهرست، مج1 قسم2، ص289–290؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص7 وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2418 وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص33 وما بعدها؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص188–189.

(173) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص138، 151، 153.

(174) المصدر نفسه، ص138.

(175) المصدر نفسه، ص151.

(176) المصدر نفسه، ص153.

(177) النديم، الفهرست، مج2 قسم 1، ص235-236؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص112.

(178) مروج الذهب، ج1، ص11.

(179) البلاذري، أنساب الأشراف، ج4، ص274، 356، 358.

(180) ابن طيفور، أحمد بن طاهر الكاتب (ت280هـ/893م)، كتاب بغداد، تحقيق: محمد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م، ص35، 81، 116، 187. سيشار إليه: ابن طيفور، بغداد.

(181) تاريخ الأمم، ج8، ص192، 498، 609.

(182) الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص145.

(183) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص127.

(184) المصدر نفسه، ص198.

(185) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص50.

(186) ابن حزم، علي بن أحمد (ت456هـ/1063م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، د. ت، ص24. سيشار إليه: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب.

(187) الطبري، تاريخ الأمم، ج8، ص202؛ الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص238؛ ج19، ص217؛ الشابشتي، علي بن محمد (ت388هـ/998م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ط3، 1406هـ/1986م، ص163. سيشار إليه: الشابشتي، الديارات.

(188) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص15 وما بعدها.

(189) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص149.

(190) الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص15-16.

(191) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص198.

(192) المصدر نفسه، ص200-201.

(193) المصدر نفسه، ص202-203.

(194) المصدر نفسه، ص204.

(195) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص470؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج13، ص302.

(196) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص546.

(197) المصدر نفسه، ج1، ص474؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص255؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2666. وعلق الخطيب البغدادي على الخطأ في تاريخ استشهاد الحسين بن علي قائلا: "أجمع اكثر اهل التاريخ أنه قتل في المحرم سنة إحدى وستين، إلا هشام بن الكلبي فإنه قال: سنة اثنتين وستين". وهشام بن الكلبي مصدر ابن أبي السري في هذه الرواية. تاريخ بغداد، ج1، ص474.

(198) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص548؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص99. وقد تصحفت فيه السنة إلى "سبع وستين".

(199) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص109.

(200) انظر مثلاً: خليفة بن خياط (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة، تحقيق: مصطفى وحكمت فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.

(201) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص173، 177، 179، 191–192.

(202) المصدر نفسه، ص126، 184.

(203) المصدر نفسه، ص163، 169، 173، 198.

(204) المصدر نفسه، ص127.

(205) المصدر نفسه، ص198.

(206) المصدر نفسه، ص138، 151، 153.

(207) المصدر نفسه، ص139، 144، 145، 147، 151، 154، 159، 161، 162، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 173، 174، 177، 179، 181، 183، 184، 186–187، 189، 191، 192، 198.

(208) المصدر نفسه، ص198. وانظر مزيداً من الشواهد: المصدر نفسه، ص162–163، 169، 173. وقد تصحفت طرسوس في المطبوع الى طرطوس! والصواب ما أثبته، وطرسوس:

إحدى مدن الثغور الشامية أمام الدولة البيزنطية، توفي بها الخليفة المأمون، ودفن فيها. انظر في ذلك: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص28.

(209) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص173.

(210) قال ياقوت الحموي: "عيساباذ: محلة بشرقي بغداد، منسوبة الى عيسى بن المهدي"، وبها توفي الخليفة الهادي. معجم البلدان، ج 4، ص 172-173.

(211) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص183-184. وانظر أيضاً: المصدر نفسه، ص191.

(212) المصدر نفسه، ص173.

(213) المصدر نفسه، ص181

(214) تصحفت طرسوس في المطبوع الى طرطوس! والصواب ما أثبته، انظر في ذلك: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص28.

(215) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص200. وانظر أيضاً شواهد أخرى: المصدر نفسه، ص168، 181، 183.

(216) المصدر نفسه، ص186-187.

(217) تصحفت طرسوس في المطبوع الى طرطوس! والصواب ما أثبته، انظر في ذلك: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص28.

(218) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص200. وانظر مزيداً من الشواهد من رواياته، المسندة وغير المسندة: المصدر نفسه، ص138، 147، 151، 153، 162، 163، 166، 167، 168، 169، 170، 173، 177، 179، 181، 183، 189، 191، 198، 199، 202، 204.

(219) المصدر نفسه، ص177.

(220) المصدر نفسه، ص181–182. وانظر مزيداً من الشواهد: المصدر نفسه، ص138، 144–145، 147، 151، 159، 162–163، 166–167، 168، 169، 173، 179، 183–184، 186–187، 191–192، 198–199، 201، 202–203، 204.

(221) المصدر نفسه، ص166.

(222) بوصير قوريدس: قرية مصرية في الصعيد، قتل بها الخليفة الأموي مروان بن محمد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 509.

(223) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص173.

(224) المصدر نفسه، ص183–184.

(225) المصدر نفسه، ص189.

(226) تصحفت طرسوس في المطبوع الى طرطوس! والصواب ما أثبته، انظر في ذلك: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص28.

(227) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص200. وانظر مزيداً من الشواهد: المصدر نفسه، ص138، 144، 147، 151، 153، 154، 159، 186.

(228) المصدر نفسه، ص179، 181، 183، 186، 198، 200، 201، 202، 204.

(229) المصدر نفسه، ص177.

(230) انظر عن لقبي السفاح والقائم: عمر، فاروق، "ألقاب الخلفاء العباسيين ودلالتها الدينية–السياسية"، ضمن: بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت، ط1، 1977م، ص201 وما بعدها. سيشار إليه: عمر، فاروق، "ألقاب الخلفاء العباسيين". ومن الجدير بالذكر أن الخليفة أبا العباس لقب أيضا بلقب "المرتضى". انظر في ذلك: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص237؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 32، ص 278؛ عمر، فاروق، "ألقاب الخلفاء العباسيين"، ص 203–204.

(231) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص151.

(232) المصدر نفسه، ص169.

(233) المصدر نفسه، ص170.

(234) ابن الجوزي، المنتظم، ج 7، ص 260؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 732.

(235) الخطبي، مختصر تاريخ الخلفاء، ص184.

(236) المصدر نفسه، ص 179.

(237) انظر نصوصه في وصف الخلفاء، المصدر نفسه: ص127، 139، 145، 151، 154-155، 159، 161، 165، 167، 168، 170-171، 174، 177، 179، 182، 184، 187، 192، 199، 201، 203-204.

(238) المصدر نفسه، ص154-155.

(239) المصدر نفسه، ص192.

(240) تاريخ بغداد، ج1، ص364، 393.

(241) مختصر تاريخ الخلفاء، ص184.

(242) المصدر نفسه، ص201.

(243) المصدر نفسه، ص202.

(244) المصدر نفسه، ص204.